الحرية
بين المفهوم العادي والايزوتيريك

الحرية كلمة تغنى بها الشعراء، نظموا لها ما لا يعد من الابيات وكُتب فيها الاف المجلدات. كلمة نسمع معظم البشر يطالبون بها كل يوم، نسعى للحصول عليها باي ثمن، نعمل جاهدين كل ما في وسعنا لتحقيقها، نضحي باغلى ما عندنا لنيلها. مع هذا كله نحن نفتقدها. ما ان نحصل على قدر معين من الحرية حتى نجد انفسنا نطلب اكثر واكثر منها.

الحرية، تلك الدرّة الثمينة، مبتغى اهل الارض ! كيف نفسرها ؟ ماهي ابعادها؟ ما هي حدودها؟ هل هي نافعة ام مضرة؟ ما هي اقصر الطرق للوصول اليها؟ وهل هي مفقودة ام انها في متناول الجميع على السواء ولكننا لا نعي وجودها ؟

اسئلة متعددة اجاباتها تكسر العطش، لكنها لا تروي ظمانا الحقيقي الى الحرية !

لنسال اولاً ما هي الحرية في المفهوم العادي للكلمة.

الحرية هي في ان يكون للانسان الحق في ان يفكر كما يشاء ويقول ما يشاء ويفعل ما يشاء في اي زمان اراد وفي اي مكان ضمن حدود اللياقة والادب، ودون انتهاك حقوق الآخرين. فنرى المطالبين بها يطلقون عليها اسماء واسماء كحرية القول، حرية الفكر، حرية المعتقد، حرية الصحافة، الحرية السياسية، الى ما هنالك من القاب ينعتونها بها وينسبونها الى الحرية. وهذا النوع من الحرية هو ادنى مستويات الحرية، فهو ما يتلاعب به البشر حسب اهوائهم وميولهم. فنراهم يسنون القوانين والدساتير التي تطلق الحريات او تقيدها كل بحسب ظروفه او بحسبب اهدافه .

مع كل هذه القيود التي تشح او تزيد، فان للحرية ابعاد اكثر، ومعاني اكثر، ومفهوم اوسع كما ان منافعها لا تحصى ولا تعد للواعين، ومساوئها لا تحصى ولا تعد للجاهلين. كما انها متوافرة للجميع على السواء ولكن القسم الاكبر لا يعي وجودها فيه اذ ان الحرية وعي، وكلما وعى الانسان، وسع مدار حريته، وكلما جهل، ضاق .

يخبرنا الايزوتيريك، علم انسانية الانسان، رائد علوم المعرفة، علم الحقيقة قبل الواقع، العلم الذي يشمل كل العلوم، علم انسان المستقبل وعلم الانسان الطامح الى التكامل، ان الحرية الحقة هي تحرر الانسان من الارض، خلاص الروح من التجسد. الحرية الازلية التي تمنحها المعرفة وتتوجها الحكمة. تلك الحكمة التي تحوي اسرار الكون واسرار الانسان والتي تنثر عبيرها على العارفين والتواقين الى ملكوتها !

هي الحرية الكبرى التي يبلغها الانسان بعد عبوره درب العبودية الشائك، عبودية المادة، عبودية الجهل، عبودية الشهوات ، عبودية العبودية وعبودية الحرية التي يتغنى بها العالم في عصرنا الحاضر.

هي الحرية المبصرة التي تحث الانسان على تخطي حدود المادة وعبور درب الالم كي يصل الى ما وراء المادة والى ما وراء الالم.

تلك هي الحرية الحقة التي تروي عطش الساعين اليها. ولكننا نسال : ما هي الطريق التي توصلنا الى تلك الحرية؟ فنتوجه بسؤالنا هذا الى الايزوتيريك ويجيبنا : بان اقصر الطرق الى تلك الحرية هي في ثلاثة مبادئ اذا ما وعاها الانسان اختصر الطريق الى الحرية.

وتلك المبادئ الثلاثة هي محبة ووعي في تطبيق عملي.

انتهت النشرة

(يتبع في الحلقة المقبلة)

اللجنة الاعلامية في الايزوتيريك

91-2